Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشروط التى حددها الوصفيون فيما بعد - إلا أنهم توسعوا فى حدود هذه الشروط . يقول الدكتور حلمى خليل : « فمن حيث المكان مثلا أو البيئة اللغوية ، فإن وسط الجزيرة العربية بقعة واسعة تتعدد فيها مستويات الاستعمال اللغوى ، وقد ترتب على ذلك خلط بين المستويات الاستعمالية المختلفة التى كانوا يأخذون عنها ، إذ اعتبروا أن كل ما يسمعونه ينتمى إلى مستوى لغوى متجانس هو ما أطلقوا عليه العربية الفصحى » (١٧) .

وبطبيعة الحال تداخلت اللهجات مع بعضها واختلط الشعر بالنثر . وكما يرى الدكتور عبدالمجيد عابدين فليس هناك مايمنع من دراسة هذه اللهجات والاستفادة منها، بل ومن اللغات السامية الأخرى ، على أن لانخلط بينها . غير أن هذه النظرة لم تدخل - للأسف - فى حساب القدماء ، فقد كان إلى جانب لغة قريش لهجات كثيرة أدمجوها معا ، وكان من أثر هذا الخلط أن اضطربت قواعد اللغة (١٨) .

وكان من الطبيعى ، طالما كثرت قواعد اللغة وشاع الاضطراب بينها أن نتوقع ازدياد (التأويل العقلى) لمحاولة إزالة مايقابلهم من تناقض . يقول الأستاذ عباس حسن:

---

(١٧) د . حلمى خليل : العربية وعلم اللغة البنيوى ٣٤ .

(١٨) د . عبدالمجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربى ٤٩ - ٥٠ .

وانظر أيضا للذين ارتأوا أن تداخل المستويات أدت إلى كثرة القواعد :

- د . تمام حسان فى كتابه مناهج البحث فى اللغة ٢٢ .
- د . محمود السعران فى كتابه علم اللغة مقدمة للقارىء ٤٠ .
- د . تمام حسان فى كتابه منهج النحاة العرب ٣٧ .
- د . أحمد مختار عمر فى كتابه البحث اللغوى عند العرب ١١٨ - ١١٩ .
- د . عبده الراجحى فى كتابه النحو العربى والدرس الحديث ٤٨ - ٤٩ .
- د . إبراهيم أنيس فى كتابه : من أسرار اللغة ٢٩ - ٣٠ .